

تفسير البغوي

فَبَأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(فبأي آلاء ربكما تكذبان) أيها الثقلان ، يريد من هذه الأشياء المذكورة . وكرر هذه

الآية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتأكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ

والإشباع ، يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ، كقول الرجل

لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيدي وهو ينكرها ويكفرها : ألم تكن فقيرا فأغنيتك أفتنكر

هذا ؟ ألم تكن عريانا فكسوتك أفتنكر هذا ؟ ألم تك خاملا ؟ فعززتك أفتنكر هذا ؟ ومثل

هذا التكرار شائع في كلام العرب حسن تقريرا . وقيل : خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب

تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله تعالى : " ألقيا في جهنم " (ق - 24) . وروي عن

محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله : قرأ علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال : " ما لي أراكم سكوتا ، للجن [كانوا] أحسن

منكم ردا ، ما قرأت عليهم هذه الآية مرة " فبأي آلاء ربكما تكذبان " إلا قالوا : ولا

بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد " .